

وثيقة رقم 104 :

كلمة لرئيس وزراء الأردن معروف البخيت حول القضية الفلسطينية والأردن¹⁰⁴

4 أيار/ مايو 2011

أكد رئيس الوزراء الدكتور معروف البخيت على أن القضية الفلسطينية بالنسبة للأردن قضية أمن وطني بالدرجة الأولى، ترتبط بحلها ملفات تشكل أولوية وطنية وسياسية أردنية، وفي مقدمتها القدس واللاجئون.

وشدد البخيت في محاضرة بعنوان "مستقبل القضية الفلسطينية في إقليم متحول" ألقاها في نادي الملك حسين بعمان أمس، أمام رئيس وأعضاء جمعية الشؤون الدولية والنادي الدبلوماسي على أن "الأردن سيواصل بقيادته الهاشمية المبادرة، كل الجهود والمساعي لتأمين الدعم العربي والدولي للفلسطينيين في سبيل إقامة دولتهم المنشودة، وفق قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات العملية السلمية، وبما يضمن، وقبل أي اعتبار، إقرار الحل العادل لملف اللاجئين".

وقال "لن نسمح لأي كان بأن يحتكر تمثيل هذا الملف، فالدولة الأردنية هي من يمثل مواطنيها. واللاجئون الفلسطينيون، في غالبيتهم، جزء من الدولة الأردنية".

وأكد على أن علاقة الأردن مع الأطراف المختلفة بما فيها الفلسطينية ليست عاطفية بل سياسية قائمة على اعتبارات المصالح الأردنية العليا، وكل ما يخدم هذه المصالح حليف للأردن، ومن يحاول التفريط بها في الخندق المعادي.

وأشار أنه وبالرغم من أن التحولات الكبرى والمداهمة على الساحة العربية ومع بروز تحديات جديدة، أعادت ترتيب أولويات أكثر من دولة عربية، وعلى حساب الملف المركزي وهو القضية الفلسطينية، لكن بوادرنجاح الفلسطينيين بعقد اتفاق مصالحة، يفتح الطريق أمام إعادة الوحدة للصف الفلسطيني ويبشر بإعادة تجاوز حالة الانقسام التي ألحقت ضرراً بالغاً بالقضية الفلسطينية.

وبشأن مسألة الاعتراف بدولة فلسطينية وطرحه على مجلس الأمن في أيلول (سبتمبر) المقبل، أكد البخيت على أن الأردن يدعم بقوة الجهود الدولية لإعلان الدولة الفلسطينية التي تلي آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني، وتكون على أساس واضح ومحدد من الشرعية الدولية ومرجعيات العملية السلمية.

واعتبر البخيت أن التطورات في المنطقة غيرت المفهوم التقليدي للأمن القومي العربي "ولم يعد كما كان منذ أقل من عام. بل إن أولويات الأمن الوطني قد لا تكون متشابهة، من دولة عربية إلى أخرى، تبعاً للخصوصيات والتحديات التي تحكم سلوك وحسابات كل دولة منها".

ورأى أن التحولات الكبرى التي تشهدها مصر تحتاج إلى زمن كافٍ لتأخذ شكلها وإطارها الجديدين، في ضوء التحولات المحيطة، والتي تمرّ بها المنطقة كلها.

وبخصوص سورية، وهي اللاعب البارز على أكثر من ساحة وملف على مستوى الإقليم، والشريك الرئيس في ملفات التسوية الشاملة والحل النهائي، قال إنها "تدخل منذ شهر مرحلة جديدة، تعيد لاشك ترتيب أولويات دمشق، وتفتح الاحتمالات على أكثر من افتراض".

وعلى المستوى السعودي، قال إنه "ومع ملاحظة الدور الكبير الذي لعبته الرياض خلال العقد الفائت في دعم منطق الاعتدال، وتحفيز التضامن العربي، واجتراح المبادرات، فإن السعودية تواجه اليوم تحديات مهمة تتعلق بأمن الخليج العربي، تبعاً للتحويلات الأخيرة، وهي تجترح مبادرات وتبذل جهوداً كبرى على صعيد ما شهدته البحرين، كما تقود المبادرات على صعيد ملف الأزمة اليمنية وتحولاتها، وارتباطاتها العضوية بالوضع الخليجي".

ولفت إلى أن السعودية تواجه محاولات التدخل الإقليمي، ومساعي التصعيد، بكل حكمة وإصرار على حماية الاستقرار الخليجي، كأساس لحماية الاستقرار العربي.

وعلى صعيد آخر، رأى البخيت أن حالة من الإرباك والغموض تسود مستقبل ووجود التنظيمات المسلحة والجماعات السياسية التي استأثرت بالمشهد والتأثير في أكثر من بلد عربي، بانتظار ما ستفضي إليه التحويلات واحتمالاتها المفتوحة.

ولفت إلى أن "الحديث عن طرح مسألة الاعتراف بدولة فلسطينية على مجلس الأمن في أيلول (سبتمبر) القادم، وعليه، فإن على الأخوة الفلسطينيين وهم يستعدون لاستقبال استحقاق أيلول، أن يتقدموا باستراتيجية واضحة، تعزز الموقف الفلسطيني، وتبلي مصالح وتطلعات الشعب الفلسطيني ونضالاته التاريخية". وشدد على أن الأردن سيواجه بقيادته الهاشمية الشجاعة، وعلى كل صعيد، كافة المخططات والمحاولات الإسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية أو التعدي على المصالح الأردنية.

وبين البخيت أن الأردن لن يسمح لإسرائيل باستغلال الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني بابتزازه أو الضغط عليه لتقديم تنازلات، وسيواصل "بقيادته الهاشمية المبادرة، كل الجهود والمساعي لتأمين الدعم العربي والدولي للفلسطينيين في سبيل إقامة دولتهم المنشودة، وفق قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات العملية السلمية، وبما يضمن، وقبل أي اعتبار، إقرار الحل العادل لملف اللاجئين".

وأشار أن البوصلة الأردنية تتجه إلى القدس وإلى اللاجئين، وتواصل الدبلوماسية الأردنية حراكها الدؤوب والمتصل، في الدفاع عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وإبراز الوجه الحقيقي للصراع، ومجابهة كل محاولات التحايل والالتفاف التي يقوم بها اليمين الإسرائيلي.